

متى يخلع شيوخ السعودية سراويلهم الغربية!!؟

بقلم د. وفاء سلطان

When will Saudi Arabian Sheikhs take off their Western pants?

By
Dr. Wafaa Sultan
(Arabic)

نيكيتا خروتشوف Nikita Khrushchev كان القائد الأعلى للاتحاد السوفياتي Soviet Union في أواسط الخمسينيات، وكان معروفاً بخشونته وعدم تحليته بأية مرونة دبلوماسية.

يُحكى أنه دعا يوماً سفراء الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي إلى حفل قدّم لهم خلاله المشروبات الروحية وغير الروحية. أثناء الحفل تقدّم منه سفير بريطانيا متودداً ومازحاً ومشيراً بإصبعه إلى سفير الهند: انظر إلى هذا الرجل إنه يشرب العصير بدلاً من الفودكا، يبدو أنه يتمسك بتعاليم ديانتته! فردّ خروتشوف بلا أدنى تردد: هو أفضل منك لأنه يلتزم بما يؤمن به!

أثار ردّ خروتشوف يومها زوبعة في سماء العلاقات الروسية البريطانية التي كادت تصل حدّ القطيعة.

الأسبوع الماضي صدرت فتوى جديدة لشيخ سعودي، وقد استند في فتواه على التعاليم الإسلامية التي تصر على ضرورة عدم التشبه بالغرب الكافر!

نشرت الفتوى جريدة الوطن السعودية والكثير من المواقع الإسلامية واليكم ملخصاً عنها:

يُحرّم على المسلمين لعب كرة القدم إلا بتوافر عدد من الشروط، أهمّها:

(١) تلعبون بثيابكم أو ثياب النوم، بدون السراويل الملونة المرقّمة حيث إن هذه السراويل من ملابس الكفار والغرب فيياكم والتشبه بلباسهم.

(٢) لا تجعلوا وقت لعبكم ٤٥ دقيقة، كما هو الوقت المحدد عند اليهود والنصارى وجميع دول الكفر والإلحاد. عليكم مخالفة الكفار والفساق وعدم مشابهتهم بشيء.

(٣) لا تلعبوا على مدار شوطين، بل شوطاً واحداً أو ثلاثة أشواط حتى تتم مخالفتكم للكفار والمشركين والفساق والعصاة.

(٤) كلّ ألفاظ القانون الدولي الذي وضعه الكفار والمشركون كالفول والكورنر والآوت تُترك ولا تقال. ومن قالها يُؤدّب ويُخرج من اللعب ويقال له بعلانية: إنك قد تشبّهت بالكفار والمشركين، وهذا حرام عليك.

(٥) إذا لعبتم الكرة فلا تضعوا أثناء لعبكم شخصا يتابعكم تسمونه حكماً. إذ بعد إلغاء القوانين الدولية يكون وجوده لا داعي له، بل وجوده تشبه بالكفار وباليهود والنصارى ووجوده طاعة في تنفيذ القانون الدولي. وكل من يعمل مخالفة لا يتم إخراج بطاقة حمراء، بل يتم محاكمته في محكمة دينية.

(٦) من أدخل الكرة منكم بين الأخشاب أو الحديد ثم أخذ يجري لكي يتبعه أصحابه ويعانقوه كما يفعل اللاعب في أمريكا وفرنسا، فهذا يُبصق في وجهه ويُؤدب ويُزجر، إذ ما علاقة الفرح والمُعانقة والتقبيل بالرياضة البدنية التي تدعونها.

(٧) لا يجتمع عليكم أثناء لعبكم مجموعة من الشباب لينظروا إليكم. فإما أن تجعلوهم يشاركونكم في تقوية الأبدان والأستعداد للجهد كما تزعمون، وإما أن تقولوا لهم اذهبوا للدعوة إلى الله تعالى ودعونا نقوي أبداننا.

وقد ختم الشيخ فتواه بقوله:

"ونسأله جل شأنه أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا إتباعه، وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. اللهم آمين".

لو اكتملت تلك الفتوى لكنت أنا الأخرى **خروتشوف**، ولأعلنت على الفور احترامي لهذا الشيخ ولكل شيخ يلتزم بتعاليمه. لكن المشكلة أنه أغفل - عمداً أم سهواً - الكثير من الأمور التي لا تقل أهمية وتشبهاً بالغرب عن كرة القدم. وقد استجاب الله لدعواه وأرسل له وفاء سلطان.. [Annaged] لكي تريه الحق حقاً والباطل باطلا بإلقائها الضوء على بعض تلك الأمور التي قد تهّم هؤلاء الشيوخ. عليهم يُعيدون النظر في فتاويهم الناقصة، فيصدرون عوضاً عنها فتاوى أخرى تكون أكثر شمولاً، وترفض الأخذ بكل ما أتى به هذا الغرب الكافر!

(١) السيارة، التي يركبها شيوخ الإسلام والسعودية، كانت منذ بدايتها فكرة غربية. أكثر من مائة ألف مخترع غربي ساهم في اختراعها وتطويرها حتى وصلت لهم بالشكل الذي يستعملونه:

(٢) كان **Leonardo da Vinci** أول من وضع فكرة التحرك بواسطة آلة، ورسم أكثر من مائة لوحة تجسد فكرته! لقد اعتمد مهندسو الطيران على إحدى تلك اللوحات لتصميم طائرة الهليكوبتر.

(٣) جاء بعده **Isaac Newton** ليضع ثلاثة قوانين عن السكون والحركة، التي صارت فيما بعد الأساس الذي اعتمد عليه العلماء لاختراع وسائل النقل.

(٤) عام ١٧٦٩م اخترع الفرنسي **Nicolas-Joseph Cugnot** أول عربة يقودها محرك يشتغل على البخار، وركبها ثم قادها ليصطدم بجدار حجري مسجلاً أول حادث سيارة في التاريخ!

(٥) الميكرفون، **Microphone** الذي يستعمله شيخنا الفاضل لبث خطبه ونشر فتاواه، هو بحد ذاته فكرة غربية. فأول من أوجد مصطلح "ميكرفون" كان الفيزيائي البريطاني **Charles Wheatstone**

وكان ذلك عام ١٨٢٧م، ثم جاء بعده **Emile Berliner** ليحوّل ذلك المصطلح إلى حقيقة ويخترع أول ميكروفون في التاريخ. ولولا ذلك الاختراع، لظلّ شيوخنا يبعقون ويزعقون من على منابر المساجد: اللهم اقتل.. اللهم دمّر.. اللهم اسحق.. اللهم شنت.. حتى تفتح وتبجّ أصواتهم!

(٦) كرسي المرحاض، الذي يجلس عليه شيخنا الموقر لقضاء حاجته، من بنات فكر الغرب. أول من اخترعه وصمّمه الأمريكي **Thomas Crapper**، ولولا فضله لظل البدو هائمين في الصحراء يبحثون عن كئبان رملية ليستروا خلفها مؤخراتهم كلّما ألحت عليهم حاجاتهم!

(٧) محارم الورق، التي يستعملها الشيخ في المرحاض، كانت أيضا من انجاز جهابذة الغرب، وصنعها لأول مرّة الأمريكي **Joseph Gayetty** ولولا عبقرية هذا الأمريكي لظلّ سماحته يبحث عن حجر أملس، كي يحمي مؤخرته من التشقق، كلّما قضى حاجته!

(٨) أول من صمّم ماكينة الخياطة بشكلها الحالي كان الفرنسي **Barthélemy Thimonier** عام ١٨٣٠م. ولولا تلك الماكينة لظل سماحة الشيخ يلف نفسه بمنزرة أو لاظطر أن يخيط ثوبه بالمسلة التي يخيط بها حذاءه!

(٩) ثلاجة الشيخ، التي تحفظ له طعامه من حرّ الصحراء ولولاها لاستحالت حياته المعاصرة، صنعت في الغرب الكافر. وكان **Jacob Perkins** أول من صمّم براد في تاريخ البشرية عام ١٨٣٤م.

(١٠) الراديو الذي يعتمد عليه لإيصال فتاويه وتعاليمه إلى أتباعه، وُلد كفكرة في ذهن العالم الإيطالي **Guglielmo Marconi** عام ١٨٩٥م.

(١١) المصباح الكهربائي، الذي يستتير به الشيخ من عتمة الليل، كان من تصميم واختراع العالم الأمريكي **Thomas Edison** عام ١٨٩٢م.

(١٢) التلفزيون، ذلك الجهاز الذي يتحفنا، وعلى مدى ٢٤ ساعة في اليوم، بصورة سماحته وهو يمشط لحيته بأصابعه ويكرر على مسامعنا فتاوى مللنا من تكرارها، كان أول من أوجده، كفكرة على الورق، العالم الأمريكي **Philo Farnsworth**.

(١٣) ميكروسوفت، أعظم برامج الكمبيوتر، لم تكن من إنجاز الشيخ ابن تميمه، إنما من من إنجاز العالم الأمريكي **Bill Gates** عام ١٩٧٠م ألم يكن الشيخ سباقاً لاستخدام هذه البرامج كوسيلة يصل من خلالها وبالسرعة القصوى إلى القسم الأكبر من أتباعه؟

(١٤) الساعة التي يُنظّم بها الشيخ أوقات الأذان والصلاة، هل تساءل يوما من ابتكرها له؟! الإغريق هم أول من عرف شكلا من أشكال التوقيت. كان ذلك عام ٢٥٠ قبل الميلاد. ولم يكن الإغريق يومها أقلّ كفرا عن أحفادهم اليوم!

ساعة اليد، التي يزيّن بها سماحة الشيخ معصمه ويكبّر بناء على توقيتها، أول من صمّمها العالم البريطاني **Peter Henlein** عام ١٥١٠م.

(١٥) قلم الرصاص **Pencil** الذي يحمله سماحة المفتي بين أصابعه ولا يعتبره من الناحية الدينية مفسداً للوضوء، تمّ تصميمه لأول مرة من قبل الكفرة في بريطانيا وكان ذلك عام ١٥٦٤م.

(١٦) الورق، الذي يكتب عليه شيخنا فتاويه وتعاليمه وينسخ كتابه المقدّس، أول من اخترعه الصيني **Cai Lun** وكان ذلك عام ١٠٥ قبل الميلاد.

(١٧) أول من صمم قلم الحبر بشكله الحالي كان الأمريكي "الكافر ابن الكافر" **John Loud** عام ١٨٨٨م

(١٨) لنفترض جدلاً أنّ سماحة الشيخ يفرش أسنانه ولنتساءل: من صمم له فرشاة الأسنان بشكلها الحالي؟ كان الصينيون أول من فكّر بتنظيف الأسنان وابتكروا عصياً صغيرة ليحكّوا بها أسنانهم في محاولة لتنظيفها، وكان ذلك سنة ثلاثة آلاف قبل الميلاد. أمّا الإنكليزي **William Addis** فكان أول من صمم فرشاة الأسنان بشكلها الحالي.

إذا تركنا القضايا اليومية التي تحيط بنا من كلّ حدب وصوب، والتي لا نستطيع أن ننجز أيّاً منها اليوم بدون استعمال ما تكرّم به العقل الغربي "الكافر" على العالم كله، إذا تركنا تلك القضايا ودخلنا ميدان القضايا الصحيّة والطبيّة لوجدنا القائمة تبدأ ولا تنتهي!

أهم وسيلتين في تاريخ الطبّ لحماية الصحة العامة هما: "التعقيم واللقاحات" وكلا الوسيلتين ولدتا في أذهان الغربيين حيث، وعلى ذمّة سماحة الشيخ، لا يوجد سوى الكفر والضلال والفاحشة!

(١٩) **Louis Pasteur** الطبيب الفرنسيّ أول من توصل إلى التعقيم وطالب باعتماده كوسيلة لقتل الجراثيم وحفظ الأطعمة منها. ولولا تلك الوسيلة لما وصلت إلى "الديار المقدّسة" الأغذية المعلّبة والمغلّفة وفتكت بالناس هناك المجاعات وأمراض التسمم الغذائي!

(٢٠) اللقاحات، التي جنّبت العالم آلام وعواقب الكثير من الأمراض والأوبئة، كانت من أهم الاكتشافات في تاريخ الطبّ. أولها كان لقاح الجدري، وقد اكتشفه الطبيب البريطاني **Edward Jenner** عام ١٧٠٠م.

عام ١٩٨٠م وبفضل الغرب "الكافر" أعلنت منظمة الصحة العالمية أنّها قبرت مرض الجدري وإلى الأبد في عبارتها الشهيرة: "The World and its people are free from smallpox epidemic". لقد تحرر العالم وأبناؤه (وطبعاً لم يستثنوا البدو وسماحة الشيوخ) من وباء الجدري.

(٢١) **Jonas Salk** اكتشف، ولأول مرة في تاريخ البشرية، لقاحاً يحمي من شلل الأطفال عام ١٩٥٥م.

هل يعلم سماحة الشيخ بأنه يحمل في دمائه جرعة من هذا اللقاح؟ وهل فكّر يوماً بأن الطبيب [سالك] يهودي الأصل؟ وهل تساءل كيف سمح لهؤلاء "القردة والخنازير" أن يصلوا إلى دمائه فيلوّثوها باكتشافاتهم!!!

(٢٢) لقاح الجذام اكتُشِف في أمريكا عام ١٨٩٦م، ولولا هذا اللقاح لظل البدو يهرولون في الربع الخالي مذعورين يفرّون من الجذام فرارهم من الأسد!!

(٢٣) المضادات الحيويّة التي تستعمل لعلاج الأمراض الإنتانية، تلك الأمراض التي ما زالت حتى تاريخ اللحظة تشكل السبب الأول للوفاة عند الأطفال في الدول الإسلامية، تمّ اكتشافها في الغرب .

كان الطبيب البريطاني **Alexander Fleming** أول من اكتشف البنسلين كأول مضاد حيوي يعرف في تاريخ البشرية. لولا هذا الاكتشاف المهم لَمَاتَ الشيخ من جرّاء أية وعكة صحيّة بسيطة قد تسبّبها الجراثيم التي تعشّش في لحيته وتحت أظافر يديه!

(٢٤) الأشعة السينيّة، التي يعتمد عليها الأطباء في السعودية وكلّ البلدان الإسلامية لتشخيص ورم سرطاني استقر في صدر الشيخ، أيضا من اكتشاف الغرب الكافر وكان أول من اخترعها الألماني **Wilhelm Conrad Röntgen** عام ١٨٩٦م.

(٢٥) الانسولين العقار الذي يستعمل لعلاج مرض السكري، ذلك المرض الذي - وحسب توقعاتي - بات عدد كبير من أهل السعودية يعانون منه بعد أن تخلوا عن حميرهم وبغالهم التي سخرها الله لهم وامتطوا سيارات الغرب، كان أول من اكتشفه الطبيب الكندي **Frederick Banting** عام ١٩٢٢م. ولست أدري إن كان سماحة الشيخ يعرف بأنهم يستخرجون الإنسولين أحيانا من بنكرياس الخنزير!

(٢٦) قد يكون من الكفر بمكان أن نتّهم الشيخ بقصر النظر- لا سمح الله - لكن وإذا افترضنا أنّه اضطر لاستعمال نظارات طبيّة لقصر في بصره "وليس في بصيرته!"، سنجد أنفسنا أمام سؤال: هل يعرف سماحته بأن الصينيين هم أول من حاول تكبير الأشياء كي تبدو أكثر وضوحا للعيون التي أرهقها الزمن وكان ذلك عام ١٢٧٥م!!! وهل يعرف بأن الصينيين أشد كفرا من أهل الكتاب والتشبه بهم أكبر إثما، فهم وثنيون وليس لديهم كتاب!

(٢٧) أمّا بالنسبة لسَماعة الأذن الطبيّة، فليس من المعروف من هو أول من صمّمها، بل من المؤكد بأنه ليس سعوديّا وليس مسلما. الأرجح أنّه الأمريكي **Miller Reese** ميلير ريبس.

عندما يتمكن الأطباء في السعودية من تشخيص ورم سرطاني استقرّ داخل جُمجمة سماحة الشيخ يهرعون به، وعلى متن طائرة ملكيّة بسرعة الصاروخ، إلى الغرب الكافر!

هل تساءل سماحته يوما: لماذا يثق بالغربيين الكفرة كي يفتحوا له جُمجّمته ويستأصلوا أورام دماغه الخبيثة، ولا يثق بهم ويسمح لهم كي يغسلوا سموم هذا الدماغ الأشدّ خُبثًا!!!

الورم الدماغي الخبيث قد يقتله، لكن سموم هذا الدماغ تساهم في قتل بليون مسلم !

العلماء الاستراليون توصلوا مؤخراً إلى اختراع غريب من نوعه، قد يحتاج إليه سماحة الشيخ! من المثبت علمياً، أن الإنسان لا يستعمل من خلايا دماغه سوى أقل من ١٠%، بينما بلايين الخلايا تظلّ في حالة خمود. استهجن علماء استراليا تلك الحقيقة وتساءلوا: ما الحكمة منها؟! لم يبقوا عند حدود السؤال بل راحوا يبحثون عن طرق ما لتنشيط الخلايا الخاملة. توصل العالم **Dr. Allen Snyder** وزميلته "الناقصة عقل **Dr. Elaine Mulcahy**" إلى اختراع آلة تنشر أمواجاً كهربائية، وتقوم، عندما تُسلط على الدماغ بتنشيط تلك الخلايا. جربوا ألتهم السحرية على ١٧ إنسان وأعطت نتائج بارعة خلال أقل من ١٥ دقيقة. يقول العالم المُصمّم لتلك الآلة: إننا سنتمكن من خلال هذا الاختراع إلى إطلاق عبقرية الإنسان إلى رحاب أوسع.

السؤال الذي يطرح نفسه: عجباً! لو طبقنا تلك الأمواج على دماغ الشيخ هل ستقوده عبقرية إلى فتاوى أكثر ذكاء؟! وهل سيكون أكثر قدرة على أن يرى الحقّ حقاً والباطل باطلاً؟! وهل سيسعى عندها إلى تعميم فتواه عن كرة القدم لتشمل كلّ ما يمت بصلة للغرب الكافر كي لا يتشبه به؟! !!

عندما يفعل ذلك، سيمدّ **Nikita Khrushchev** - الذي لم يعرف يوماً إلهاً أو ديناً - رأسه من قبره متحدثاً **George W. Bush** و **Tony Blair** صائحاً: ألم أقل لكم بأنني أحترم هؤلاء المسلمين أكثر منكم لأنهم يلتزمون بما يؤمنون به؟! !!

قد يقرر سماحة الشيخ أن يُعمّم فتواه كي لا يتشبه بأيّ من كفّار الغرب فيعيد النظر في استعمال كلّ ما تفضّل عليه به هؤلاء الكفار! من يدري؟! !!

لكنني أنصحه، وقبل أن يتخذ قراره، بأن يتأكد من أنهم يزرعون أشجار التوت في السعودية وفي كلّ بلد إسلامي فهم - وليس لديّ أدنى شكّ - سيحتاجون إلى أوراقها! فالله، سبحانه، قد أمر بالحشمة وكشف العورة حراماً.

المصدر: <http://www.amcoptic.com>

+++++